٦٧١

شفاء الغلة في تحقيق مسألة أبي الجعوة وصلة

احمد بن محمد الحجري

Copyright © King Saud University

٤١٥
ش.ح

٤١٥

ش ح

شفاء الغلة في تحقيق مسألة أى المجعولة وصلة ،
تأليف الشموى، احمدبن محمد ـ ١٠٩٨هـ. كتبه
ابراهيم سنة ١١٠٤هـ.

٦ ق ٢٦ س ٢٢×١٦ اسم

٦٧١

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .

معجم المؤلفين ٢ : ٩٣، ايضاح المكنون ٢ : ٥١

١ـ النحو، اللغة العربية أ ـ المؤلف،
ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

٢٧/٢

هذا كتاب شفاء الغلة في تحقيق وصله اى
المجهولة وصله للامام المحقق
الحبيب النسيب السيد
احمد بن محمد الخطيب
الحنفي رحمه
الله تعالى
امين

بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لمن فتق رتق الاذهان لاقتناص ابكار
معان عنها بضيق نطاق البيان وصلاة وسلاما
على رسوله محمد الذي ازال ببعثته غياهب
الشكوك وعلى اله واصحابه الذين سلكوا في
اتباع سنته احسن السلوك وبعد
فقد قال العلامة بن الهمام في شرحه على الهداية
في كتاب الطهارة عند الكلام على قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية ما نصه
يا حرف نداء اى منادى مفرد معرفة وبنى لتضمنه
للتنبيه على ان المنادى في الحقيقة هو الواقع
بعد وانما فعلوا ذلك كراهة ان يجمعوا بين
يا والالام مثل قولك يا الرجل والذين جمع الذي
وهو اسم موصول وضع وصلة له من الصفات
بالجمل اى ليس بمعرفة فلا تصلح موصوفا يعني
بالمعرفة فلا بد من موصوف مقدر فيكون ما
تقديره يا ايها القوم الذين امنوا او يا ايها الناس

المتن وبالله التوفيق وبيده الهداية الى
سواء الطريق لايخفى ما فى كلامه من التدافع فانه
حكم اولا بان اياما ينادى بمقدر معرفه وثانيا بانها
ليست بمعرفه فلا يصح موصوفا مع هذا
التدافع وعواه ان اياما المذكوره فى الآيه ليست
بمعرفه مخالف للصريح وابه من ان اياما فى هذه الآيه
واما انها معرفه توصف بما فيه الالف واللام او
بموصول بما فيه او باسم اشارة نحو يا ايها الذى
نزل عليه الذكر ونحو قول الشاعر
يا ايها ذا الذابح الشيحا الى
على يا ايها ستبسل من ورايها
ذكر ذلك اصلاحه الشهاب السليمى وقال المحقق
الدمنهورى فى بحث الموصول ولا اعرف كونها صفة ايا
معرفه موصوفه الا فى باب النداء واجاز الاخفش
كونها نكره موصوفه حتى فى غير النداء كما فى مررت
برجل لك انتهى وفى نهاية الشهابى لقاضى القضاة
محب الدين بن الشحنه ان الذين امنوا منه
لاى لاطباق النحاه على ان ما بعد اى صفه لها سواء
كان موصولا او غيره وقال فى الكتاب المذكور
قبيل هذا اى اسم منادى فى محل نصب ولكنه بنى
على الضم لانه مفرد معرفه انتهى وفى شرح الالفيه
للشاطبى الاشمونى اى اذا نودى فهى نكره مقصوده
انتهى ومعلوم ان النكره المقصوده معرفه بالنداء
لا ان المراد بالمعرفه كما قاله المحقق الدمنهورى ما كان
منصوبا بنداء تعرف بالنداء وكان معرفه قبله نحو

يا زيد

يا زيد ويا جار وفى شرح الهادى ان اياما الواقعه
فى النداء نكره موصوفه ببعض من كل شرعت
بالنداء وتوصل بها النداء فيه الف وذو اللام
صفتها فى وصلة انتهى ولهذا قال المحقق
الدمنهورى كما تقدم ولا اعرف كونها بمعنى اى معرفه
موصوفه الا فى النداء انتهى هذا ولو ارخينا
العنان وسلمنا انها نكره فنظرا الى ما قبل
النداء وان الموصوف بالذى معرفه مقدر
نقدره ايها الشخص الذى فهذا الموصوف
المقدر ينبغى ان يكون صلة لاى لالتزامهم
وصف اى الواقعه فى النداء باسم فيه الالف
واللام او بموصول بما فيه او باسم اشارة
ليرتفع بذلك ما فيها من الابهام فقد وقع
فيما فر منه من حيث لا يشعر وتحقيق الكلام
فى هذا المقام ما ذكره المحقق الدمنهورى وهو انهم
ما قصدوا التفريق بين حرف النداء واللام
التى بمعنى الذى جوازا اجتماعهما ليلا يجتمع
اداتا تعريف على معرف واحد وهو لا يجوز
طلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية معينه
محتاجا فى الدلالة عليها الى شئ اخر يقع بعد
النداء فالنظام على هذا الاسم لشدة احتياجه
الى مخصصه الذى هو ذو واللام وذلك ان من
ضرورة المنادى ان يكون متميز المعنيه وان لم
يكن معلوم الذات افلا تنافى لنحو يا شيئا
موجود فوجد والاسم المتصف بهذه
الصفة بشرط قطعه عن الاضافه اذ هى

تخصصه نحو اى رجل واسم الاشاره واما
لفظ شى وما بمعناه فابهما وان كانا مبهمين لكن
لم يوضعا على ان يزال ابهامهما بالتخصيص
بخلاف اى واسم الاشاره فانهما وضعا مبهمين
شروطا ازالة ابهامهما بنى اما اسم الاشاره
فبالاشارة الحسيه او بالوصف واما اى فباسم
اخر بعده واما غير المتايب فانه وضع
مبهما مشروطا ازالة ابهامه لكن بما قبله
وان اتفق ذلك فالاغلب ان يكون منكرا
كقولك رجلا واما نحو رايته زيدا فقليل
واما الموصول فانه وان زال ابهامه بما بعد
لكنه جملة وانما قطع اى الموصل بها عن
الاضافة التى كانت تستحقها لما ذكرنا
من قصد الابهام الموجب معنى للتشويق
وايضا لو لم تقطع عن الاضافة لكان
منصوبا وكذا ذو واللام الذى هو وصف
فلم يمكن التنبيه بوصفه بنصبه على كونه
مقصودا بالنداء كما مكن بلزوم الرفع
وترك النصب وابدا لما التنبيه من
المضاف كانه لم يكن يخلو عن مضاف
اليه اومن تنوين كما فى قوله تعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات والمقصود
منا الابهام ولما التنبيه ايضا ناسب
النداء اذ النداء تنبيه ثم لكون اسم
الاشارة اوضح من اى وصف اى بها فى بعض
المواضع كما فى قوله

يايها

مخطوط

يايها الذابح السبد انتى
على يايها مستبسل من ويايها
كما تقدم وقد التزموا رفع اسم الجنس به
الواقع صفة لاى بعنى اذا كان معربا سواء كان
مرفوعا بالضمة او ما ناب عنها نحو قد يايها الكافرون
ونقل ابن مشام عن بعضهم انه قرئ قيل
يايها الكافرين ومنعوا ان كان اسما مع جواز
نصبه ايضا كما فى يازيدا الظريف لكن نهوا عن
رفعه على كونه مقصودا بالنداء فانه باشره
حرف النداء واما الظريف فى يازيد الظريف
فليس مقصودا بالنداء المقصود به زيد
هذا زبدة ما فى الشذرات من كتب النحو ومنه
يتضح لك ويظهر ان ما ذكره العلامة بن الهمام
من ايا التى فى نحو الاية ليست بمعرفة فلا تصلح
موصوفا فلا بد من موصوف مقدر مع عدم افتقاره
لما قبله لم يقله احد بل موفريه بلا مرية لما
ذكرناه من الشذر الصريح السميح بذلك وقد رام
بعض المصريين من فضلاء الاروام اصلاح عبارة
ابن الكمال بمنع الدفع بما ليس بدافع وليته
درا فتايل

ولن يصلح العطار ما افسد الدهر

فقال يمكن دفع الدفع بان فى اى اعتبارين كما
اعتبار النظم ومبنى كونه معرفة يعنى بسبب
تنبيه وبنايه على الضم المقتضيين لكونه معرفة
واعتبار الواقع ومبنى كونه نكره يعنى قبل النداء

فكان العلامة ابن كمال باشا اتى بالاول للاول
وبالثانى للثانى فجعل الاول تكون الصفة فيه للموصوف
معا موافقا وعلى الثانى يقتضى ان يكون الموصوف
محذوفا ولا يلزمه ان يكون منصوبا لانه يلاحظ
مع الاسم الذى عدل عليه قوله اى ليس بمعرفة بالواو
لانا نقول مثل هذا يكفى لدفع التدافع فليتامل
ثم قال ويويد تقريرنا قول العصام الدرس رحمه
الله تعالى عند قوله تعالى يايها الناس اعبدوا
ربكم على قول البيضاوى رحمه الله تعالى وايا
جعل وصلة الى ندا المعرف باللام فان ادخال
يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفى التعريف
فانهما كمثلين قال وقوله كمثلين دون ان
يقول فانهما مثلان لان يا لا يلزمه التعريف
وقد يقصد به مجرد النداء فلا باس فى جمعه
مع اللام مقصودا به مجرد النداء لانه ليس
بجمع مثلين فالاحتراز عنه لان فى جمع الامرين
كمثلين انتهى وايضا وقع فى هذا الموقف فى
حواشى الشهاب انه قال وانما قال كمثلين لان
يا ليست موضوعة للتعريف قال ولذا لا
يتعرف المنادى فى كل موضع انتهى ثم قال هذا
البعض واما جعلها نكرة فحرفه وان امكن
الا انه لم يسمع قراءة النصب لا فى القياس ولا فى
الشواذ انتهى كلامه مع ما فيه من ركاكة التركيب
وزيادة بيان ما يحتاج الى البيان فى كلامه اقول
وبالله التوفيق سالكا نهج التحقيق اعتبارا لمعرفه

اعا

انما هو بعد دخول حرف النداء عليها وبنائها على الضم
كما قررنا به كلامه سابقا وهذا قال المحقق الرضى
كما تقدم ولا اعرفها كونها بمعنى ايا معرفة موصوفة
الا فى النداء انتهى واعتبار كونها نكرة انما هو قبل
دخول حرف النداء وحل من الاعتبارين بيضاوى
الاخراء الاول يوجب التعريف والضم بناء
والثانى يوجب التنكير والنصب اعرابا وكل من
التعريف والتنكير والضم بناء والنصب اعرابا
مضاد للاخر والضدان لا يجتمعان وجودا ولا ملا حظة
ومن هنا يتضح عدم صحة قول ولا يلزمه ان تكون
اى منصوبا لانه يلاحظ مع الاول ويسقط
الاستدلال بالعطف بالواو دون او واذا كان
كذلك فكيف يصح منلا الاعتبار فاعتبر وايا ما
الابصار وليس فيما ذكره العصام من قول الرضى
لان يا لا يلزمه التعريف الخ ومن قول الشهاب
لان يا ليست موضوعة للتعريف كما لا يخفى
تاييد لهذا الاعتبار لانهما لم يريدا بذلك ان
يا منسلخة عن التعريف بل مرادهما توجيه
قول البيضاوى فانهما كمثلين دون ان يقول
مثلين على ان فيما بكلام البيضاوى نظرا فان
يا كما تخرج عن التعريف وتتمحض للندا كذلك
اللام تخرج عن التعريف فتكون لتحسين
اللفظ كما فى الجامى وللتعظيم كما فى الرضى وتدخل
على الاعلام المرتجلة مقارنة لوضعها وعلى الاعلام
المنقولة للمح ما انتقلت عنه وهى فى هذا كله لم تفد

وجه صحيح
لا يخفى ان نفى التنكير يصدق بما وجهاه به
فتدبر
كتبه الحمد الله الملك
المدبر

تعريفا والذي ظهر لي في توجيه كلام البيضاوي ان
يا واللام ليس مثلين ليس في التعريف من حيث
ان التعريف بالنداء غير التعريف باللام بل
المعرف بالنداء اعرف من ذي اللام كما في التسهيل
وليس المحذور اجتماع التعريفين المتغايرين
بدليل قولك يا مختار يا عبد الله ويا الله وياانت
بل المنع اجتماع اداتي التعريف لتحقق
خصوص الاستغنا باللام كما حققه الفاضل
الرضي واذا كان كذلك كان القياس جواز الجمع
اجتماعهما لعدم المماثلة بينهما في التعريف وعدم
الاستغنا عن احد التعريفين بالاخر الا
انهما صارا كمثلين نظرا الى اصل التعريف
وان تغاير تعريفهما وتفاوت هذا تحقيق
توجيه ما قاله البيضاوي فاغتنمه فانه دقيق
وبالقبول حقيق عودا الى الكلام في ذلك البعض
فنقول قوله واما جعلها نكرة صرفه فيه كلام
ساقط اذ لا يتصور ان يكون منادى نكره بعد
دخول حرف النداء عليها وملاحظتها بعد النداء
مع وجود حرف النداء ممنوعة كما تقدم واذا كان
كذلك فانى يصح دعوى الامكان سبحانك هذا
بهتان عظيم وما ذكره العلامة من ان الذين
جمع الذي فيه نظر لانه اسم جمع لا واحد له من
لفظه لانه مخصوص بمن يعقل والذي عام له
ولغيره ولو كان جمعا له لساواه لان دلالة الجمع
لدلالة الواحد المكرر بالعطف قالا ولى ان

يقال

يقال والذين من اسما الجموع كذا قيل وتطرق فيه
ابن الصايغ بان الذين يطلقون على العاقل
وغيره فيجوز الجمع عليها مرادا بها العاقل ولا يجمع
على الذين مرادا بها غير العاقل الا مختلطا
كالجمع بالواو والنون في صفة العاقل والمختلط
بخلاف المفرد به فيما لا يعقل انتهى فان قلت
يرد على القايل بان الذين ليس جمعا للذي لعدم
مساواته له صيغة العالمين فانه جمع لعالم مع
عدم مساواته له فان العالم اسم لما سوى الله
وسبحانه العقلا وغيرهم والعالمين خاص
بالعقلا قلت انما يرد عليه ان لو بينته انه
يقول ان العالمين جمع عالم ودون ثبوت
ذلك منه خرط القتاد اذ له ان يبدل انه
اسم جمع لا واحد له من لفظه كما قال المحقق
ابن هشام وعلى فرض ثبوت ذلك عنه فله
ان يجيب بانه انما جمع بعد تخصيصه بالعقلا
لكنه يحتاج للفرق بين العالمين والذين
اقول والتحقيق في هذا المقام ان يقال ان
الاسم الدال على اكثر من اثنين ان كان موضوعا
للافراد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد
بالعطف فهو لجمع وان كان موضوعا للحقيقة
ملغى فيه اعتبار التفريق فهو اسم جنس جمعي
كتمر وتمره وان كان موضوعا لمجموع الاحاد فهو
اسم جمع سواء كان له واحد كركب او لا كرهط
ومنه صيغة العالمين فخذ ما اتيتك وكن من

التاكرمى وههنا اشكال فى هذا المقام نختم
به هذا الكلام وهو ان الرجز فى قولك يا ايها الرجل
تابع مضموم بالرفع وكل حركة اعرابية انما تحدث
بعامل ولا عامل يقتضى الرفع هنا الان متبوعه
مبنى لفظا ومنصوب محلا فلا وجه لرفعه كذا قاله
بعض الفضلا قال شيخنا فى حواشيه على تفسير
القاضى بعد تنجيه من قصور اطلاع هذا الفاضل
ان هذا البحث الذى ذكره من المسائل الواقعة
بين ابن تراب وابى النجرى وقد اطال الكلام فيها
فى الامالى باحاصله ابا تراب قال انها حركة بناء
وقال موسوب انها حركة اعراب وتبعه ابن النجرى
انها حركة اتباع ومناسبة لهمزة المنادى كلكسرة
غلامى فلا حاجة الى ان يقال انه لا يمكن التقصى
عنه الا ان يقال بان حركة الضم ليست
اعرابا بل اتباع لحركة البنا المشبهة للاعراب
بالعروض وانما سميت رفعا تجوزا انتهى اقول
ما ذكره انما يحق من انها اى حركة المرفوع الواقع
صفة لاى حركة اتباع اى اتباع حركة الحرف الاخير
من الكلمة لحركة الحرف الذى قبله وهو لا يضم منا منا ف
لما علم من وجوب التزام الرفع من انهم انما التزموا ذلك
تنبيها على كونه مقصودا بالنداء فكانه باشره حرف
النداء وعينهات فى غير المثال المذكور مثل يا ايها الفاضل
وح فالحق القول بالتقصى الذى نفى الحاجة اليه
والتقصى عن هذا الاشكال هو المحقق الرضى فانه
قال فى شرح الكافية بعد كلام ثم اعلم انه انما جاز

الرفع

الرفع مع التنوين يعنى المفرد الذى وقع وصفا
للمنادى المفرد المعرفة المبنى على الضم وان كان
القياس النصب لان التوابع للخمسة انما وضعت
تابعة للمعرب فى اعرابه لا للمبنى فى بنائه الا ترى
انك لا تقول جاءنى هؤلاء الكرام بجر الصفة حملا على
المنطق بل يجب رفعها حملا على المحل لكنه لما كانت
الضمة التى هى الحركة البنائية تحدث فى المنادى بحذف
حرف النداء وتزول بزواله صارت كالرفع وصار
حرف النداء كالعامل لها فلمشابهة الضمة للرفع
للرفع جاز ان ترفع التوابع المفردة لانها
كالتابعة للمرفوع وقد علم مما مر استنكار تبعيته
حركة الاعراب لحركة البنا التى هى خلاف الاصل كون
الرفع غير بعيد فى هذا التابع المفرد لانه لو كان
منادى لتحرك بشبه الرفع وهو الضم انتهى وهذا
غير خاف ان الاسم الواقع صفة لاى اذا كان مبنيا
كاى صوت والمسمى الاشاره لا يكون تابعا لهما
على اللفظ لعدم تاتيه ومخالفته القياس
لان التوابع انما وضعت تابعة للمعرب فى اعرابه
لا للمبنى فى بنائه كما تقدم بل يكون تابعا لهما
على المحل الذى هو القياس وانما عدلوا عن القياس
فيما اذا كان معربا للتنبيه بالتزام رفعه على
كونه مقصودا بالنداء فكانه باشره حرف
النداء كما تقدم وذلك غير متات فيما اذا كان
مبنيا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآ

وكرمرحانى الزوايا يدل على ان فى الحقيقة بقايا
وقد برزت من المجلة من العدم الى الوجود
بعون الله للمحمود بعد ان تنقلت اطوارها فى
سماء الانظار وتكامل ميلادها فى سطاح
الافكار فى اخر يوم الحجة الحرام بعد
بعون الله وتوفيقه ساعة الجمعة
تاسع عشر من ربيع الاول
سنة ١٣٣١ على هجرة المصطفى
الفقير ابراهيم خير الله
له ولوالديه ولاخوانه
ولجميع المسلمين
بجاه سيد
المرسلين
امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University